كأنه قال الذي صح فعلم ثابت وأما على ترتيبهما
في التفاوت من بعض الوجوه فكقولك خذ
الأفضل فالأفضل واعمل الأحسن وأما على ترتيب
موصوفاتها في ذلك فكقولك رحم الله المحلقين
والمقصرين فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق
أمر الفاء العاطفة في الصفات فإن قلت
فعلى أي هذه القوانين هي فيما أنت بصدده
قلت إن وحدت الموصوف كانت للدلالة
على ترتب الصفات وإن ثلثت فهي للدلالة
على ترتب الموصوفات فيه بيان ذلك أنك
إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة وجعلتهم
جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتيبا لها
في الفضل إما أن يكون الفضل للصف ثم
للزجر ثم للتلاوة وإما على العكس وكذلك
إن أردت العلماء وقواد الغزاة وإن أجريت
الصفة الأولى على طوائف والثانية والثالثة
على أخر فقد أفادت ترتيب الموصوفات
في الفضل أعني أن الطوائف ذوات فضل
والزاجرات أفضل والتاليات أبهر فضلا

أو على

أو على العكس وكذلك إذا أردت بالصافات
الطير وبالزاجرات كل ما يزجر عن معصية الله
وبالتاليات كل من يتلو الذكر فالموصوفات
مختلفة وقرئ بإدغام التاء في الصاد والزاي
والذال رب السموات رب السموات والأرض
خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف والمشارق ثلثمائة
وستون مشرقا وكذلك المغارب تشرق الشمس
كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع
ولا تغرب في واحد يومين فإن قلت
فماذا أراد بقوله رب المشرقين ورب المغربين
قلت أراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما
الدنيا القربى منكم والزينة مصدر كالنسبة
واسم لما يزان به الشيء كالليقة اسم لما تلاق
به الدواة ويحتملهما قوله بزينة الكواكب
فإن أردت المصدر فعلى إضافته إلى الفاعل
بأن زانتها الكواكب وأصله بزينة الكواكب
أو على إضافته إلى المفعول أي بأن زان
الله الكواكب وحسنها لأنها إنما زينت
السماء بحسنها في أنفسها وأصله بزينة الكواكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)